الإصلاح فرعونا !
آفات الإصلاح والنهضة –2

الأهلية و الادعاء
خصوصية المجتمعات العربية و الإسلامية

ما أشبه الصخب الدائر فى مجتمعاتنا عن الإصلاح بموقف آل فرعون و سحرته مع نبى الله موسى – عليه السلام. فالشعب – المُستَخَّف - المتعطش للحقيقة والخير والصلاح والإصلاح يقف مشدوها لحديث مغاير لما ألفه وقد يستشعر فيه صلاحه مع تطلع لعلامات صدق هذا الحديث من علامات صدق صاحبه.

فما كان من القائمين على الفساد و الإفساد وهم فرعون وهامان وملأهم إلا أن يعمدوا إلى دحض حجة الإصلاح بصرف العقول عن منطقية مضمونه وذلك بسحرهم لتلك العقول بما يلتبس عليها من أمارات شكله.

فيكون القرار أن يستنفر المالكون لأدوات الزيف و هم السحرة لكى يوظفوا الزيف فى الصرف عن مضمون الحق بشكله. فإن كانت رمزية المصلح وعلامات مضمون إصلاحه هى "حية" تسعى فليأتى من يستطيع أن يسحر أعين الناس ويسترهبهم بـ"حية" تسعى وإن كانت غير حقيقية. فالمطلوب هو صرف ألباب الناس وقلوبهم عن حقيقة الصلاح والإصلاح وأسر تلك القلوب والعقول لظاهره المدعى.

فالمفسد (فرعون) يعلم والساحر يعلم أن أمارات إصلاحهم المدعاة زيف يخيل للعامة من سحرهم أنه حق. فالمطلوب الوهم وليس العلم.

فقيل بعزة فرعون وهو من يراد "لفساده" أن يعز، أما الآن فيقال بعزة "الإصلاح" بغية إعزاز من يريدون العلو فى الأرض والفساد (وإن كان عن جهل أو هوى) فصيروا إصلاحهم فرعونا بات فاسداً مفسداً.

معانى من كتاب " الجرأة على الحلم" – المصطفى حجازى
From the Book 'Dare to Dream' Book by E.M.Higazy

All copy rights and Intellectual Property rights for the methodology and concepts used in this are reserved by SQUARE Institute for Strategic Thinking, ACME Corp-EMENA ® Copyright © 2004